الباب السادس

في الامثال التي يدمجها الكاتب في كلامهِ ويستشهد بها نظماً عند توغله في القول واقتحامهِ

فان الله قد ضربها للناس في كتابه وردَّدها له الثناء في اثناء خطابه · وايراد البيت الشعر في مكانه والتمثل بالمثل السائر في موضعه من احسن انواع الكتابة واعظم فنونها ونحن نورد منها في هذا الباب ما لا يستغني عنهُ الكاتب ولا بد فيه من التوسع لمسيس الحاجة اليه ·

ان العصا قُرعت لذي الحلم · يضرَب مثلاً لمن يذكَّر باسر او يُنبَّه عليه وهو منتبه متيقظ

ولا عيب في ذكرى الفتى وهو عارفُ
وانَّ العصا كانت لذي الحلم تقرعُ

مُكرَهٌ اخوك لا بطل · يضرب لمن يدخل في الامر للضرورة لا للشجاعة

لايُحمد المرءُ مضطرًّا الى عملٍ فانهُ مكرَهٌ في ذاك لابطلُ

كُسَير وعوَير وكلٌّ غير خير · يضرب لمن يجتمعون من

---

(١) الجريض الريق يغصُّ بهِ والقريض الشعر

اشتات الناس واراذلهم

كل ذي عورةٍ كسيرٍ فهم بـــــ ـنَ عوَيرٍ في جمعهم وكسيرِ

الدالُّ على الخير كفاعلهِ.

مَن يفعلِ الخير بين الناسِ يجزَ به

ومن يدلُّ عليه مثلُ فاعلهِ

أَسمن كلبك يأكلك

ومن يصنعِ المعروف في غير أهلهِ

كمن يسمن الكلب الذي هو آكلهْ

حال الجريض دون القريض (١)

منع الخطبُ خطبةَ الكاعب البكرِ م وحال الجريض دون القريضِ

من يرِ يوماً يُرَ به

لا يشمتنَّ بالمصابِ شامتٌ فانه من يُرِ يوماً يرَ بهْ

هلمَّ جرًّا. تضرب مثلاً لما يستمرُّ من الامور

وقد جرَّ الزمان لهم جنوباً أَبادهمُ بها وهلمَّ جرًّا

لا يدرى أَسعد الله اكثر ام جذام. يضرب لمن يبهم عليه الامر

لقد أُفحمتُ حتى لست ادري أسعد الله اكثر ام جذامُ

ويقال لمن لا يفي خيره بشره ليت حظي من ابي كربٍ

ان يسدَّ خيره خَبَله[1]

رجع بخفَّي حنين . يضرب لمن خاب

ومن يقصد بناقته لئيماً يصر منها الى خفَّي حنينِ

أفرغ من حجَّام ساباط[2]

فانهُ في منتهى شغله افرغ من حجَّام ساباطِ

أنجزَ حرٌّ ما وعد[3]

فهوَ الذي قيل لهُ انجز حرٌّ ما وعد

رمتني بدائها وانسلَّتْ . يضرب لمن رمى انساناً بامرٍ وهو فيه

يرمي الانام بدائه ويذمُّهم[4] بهناته ويصدُّ او يتسللُ

زُرْ غباً تزد حباً[5]

يزيد المرءُ بين الناس حباً اذا كانت زيارتهُ لماما

أساءَ سمعاً واساء صابةً

ومن لم يرعِ مسمعهُ لقولٍ يسيء سمعاً له ويسيء جوابا

---

(١) الخبل الفساد

(٢) افرغ تفضيل من فرغ من العمل والحجام الذي يضرب به المثل ساباط بلد من مدائن كسرى قيل كان يحجم من يمر بهِ من الجيوش لئيمةً من كساد الى ان يرجعوا اليهِ

(٣) الحر بمعنى الكريم (٤) يتهمهم دهناته مفاسده

(٥) غباً مصدر غبَّ يغبُّ غباً اذا زار بعد ايام او كل اسبوع مرة

على الخبير بها سقطتَ

وعلى الخبير بها سقطتَ فلا ترم عنه ومن لك بالخبير المخبرِ

عند جهينة الخبر اليقين

فدونك من جهينةَ ما حكتهُ وعند جهينة الخبرُ اليقين

استنوقَ الجمل . يضرب لمن عظم شأنهُ

صار البغاةُ بزاةً حائمين على الآفاقِ في وقتنا واستنوق الجملُ[1]

ماءٌ ولا كصدًّآء

هو ماءٌ لكنهُ لا كصدًّآ ءَ ومرعىً وليس كالسعدانِ

فتىً ولا كمالك

هو الفتى وان حكاه غيره قيل له فتىً ولا كمالكِ

من عزَّ بزَّ

من بان لم تطل يداه الى امرٍ م وان حازه ومن عزَّ بزَّا[2]

محسنةٌ فهيلى يضرب لمن يراد منهُ قوله او فعله

وما املتُ مستمعاً فزدني كما قد قيل محسنةٌ فهيلي

---

(١) استنوق الجمل اذا تشبه بالنساقة والبغاة اسم طائر ابغت اي اغبر من طيور الماء وفي المثل ان البغاة بارضنا يستنسر اي يصير كالنسر بتطلب الاماكن العالية وهو يضرب لمن كان دنياً فارتقى والبزاة جمع باز وهو طير من الصقور التي تصيد

(٢) اخذ السلب اي من غلب اخذ السلب بقوته

علقت معالقها وصرّ الجندب (١)

ما كان مختاراً لذاك وانما علقت معالقها وصرّ الجندبُ

شبّ عمرٌو عن الطوق (٢)

شبّ عمرٌو كما يقال عن الطو ق فلا طاقة لزيد بعمرو

القوم طبّون (٣)

القوم طبّون فيما يفعلون فما تعصى عليهم من الاحوال ادواءُ

ويل للشجيّ من الخليّ (٤)

واذا الشجي بغرامه يوماً خلا ظلم الخليُّ بلومه فيه الشجي

في الصيف ضيّعت اللبن

من يترك الحزم لا يدركهُ مقتبلاً

كالغرّ في الصيف صفواً ضيّع اللبنا

---

(١) اصله ان رجلاً انتهى الى بئر فاعلق رشاءه برشائها اي حبلها وادعى جواره فقال له صاحبها ما السبب قال له علقت رشائي برشائك فابى وامره ان يرتحل . فقال علقت معالقها وصرّ الجندب اى صوّت فجاء الحرّ ولا يمكني الرحيل

(٢) شبّ اي صار شاباً والطوق حلية العنق للاطفال

(٣) جمع مذكر سالم للطب وهو العالم بالطب

(٤) الشجي الحزين المهموم والخلي الخالي من الحزن والهمّ

سبق السيف العذل[١]

لا تلحَ[٢] في امرٍ مضى قد سبق السيف العذل

أنصر اخاك ظالماً او مظلوماً

أنصر اخاك اذا استغاثك ظالماً فيما دعاك اليه او مظلوما

إسعَ بجدّك لا بكدّك[٣]

واذا نهضت الى الامور فقم بجدّكَ لا بكدّكَ

حميم المرء واصله[٤]

ليس الحميم لذي تبدو قطيعته في شدةٍ بل حميم المرء واصله

غثك خير من سمين غيرك[٥]

تكفّ[٦] بما تلقاه دون تكففٍ فغثُّك خيرٌ من سمين سواكا

تجوع الحرّة ولا تأكل ثديبها

تمسُ اخا الحلم الضرورة ثم لا تنزّله عن عفةٍ وتورُّعِ

---

(١) اللوم (٢) لحاه اذا لامهُ اوعابهُ

(٣) الجد بمعنى الحظ والبخت والكد العمل والتعب

(٤) الحميم القريب الذى يهتم بقريبهِ والصديق الصادق وواصل ضد قاطع وهاجر

(٥) الغث المهزول ضد السمين

(٦) تكفّ فعل امر من تكفى بمعنى استغنى والتكفف مد الكف للاستعطاء

وافقَ شنٌّ طبقة

لا تلحهُ[1] في قربهِ وافق شنٌّ طبقه

أَنفك منك وان كان اجدع

ولا يحسن الاعراض عن ذي قرابةٍ

فأَنف الفتى منه وان كان اجدعا

أَجعْ كلبك يتبعك

استتبع الحرَّ الكريم بشبعه وأَجعْ مدى الايام كلبك يتبعِ

اذا نبا عنك حبيب فاسلهُ[2]

فهبه كشيءٍ لم يكن او كنازحٍ

بهِ الدارُ او من غيبتهُ المقابرُ

المرءُ على دين خليله

خليل المرءِ ينبئُ عنه حقًّا لانهما على دينٍ سواءُ

ملاك الامر التقوى[3]

ملاك الامر تقوى الله فالزم عراها والتقاةُ حلى الثقات

لا ينفع من الجزع التبكّي[4]

بكاءُ المرءِ عند الخطب وهنٌ وما يغني من الجزع التبكّي

---

(١) فعل امر من لحى اذا لام وعاب (٢) ونبا ينبو اذا نفر

(٣) ملاك الامر قوامهُ (٤) الجزع الخوف والتبكي كثرة البكاء

اذا نزل القضاء لم ينفع التوقي (١)

اذا نزل القضاء فليس يغني ... من المقضيّ بالامر التوقي

كل آتٍ قريب

كل آتٍ من الامور قريبٌ ... والزمان الطويل لحظة عين

ما كان لك سيأتيك على ضعفك وما لم يكن لك لم تنله بقوة .

ما لم يكن لك لم تنله بقوةٍ ... واذا غدا لك لم يعقه تقاعدُ

كفاك الرزق من ضمنه

ليجمل المرء في رزقٍ يحاوله ... فقد كفاه طلاب الرزق ضامنهُ

في الواقية كافٍ من الراقية

من يكفه الله لم تضره غفلته ... وجُنّةُ الله خيرٌ من توقينا

السعيد من وُعظ بغيره

واسعد الناس من كانت مواعظه ... بغيره لا الذي كانت به العِبَرُ

قد أعذر من انذر

اعذرتُ بالنصح له وهو لا ... يلوي وقد اعذر من انذرا

آفة الراي الهوى

آفة الراي الهوى فالحزم ان ... يترك المرءُ هواه ويرى

---

(١) القضاء الحكم الرباني والتوقي الحذر

الغنى القناعة

غنى الفتى قنعه والمال ان طلب ... المزيد منه به فقرٌ وافلاس

من قر عيناً بعيشه نفعه

ومن قرَّ عيناً بالذي ناله اكتفى ... به واذا رام الزيادة أُسخنا

من طمع صُرِع

طمع الفتى طبعٌ له وعزوفه[1] ... شرف ومن يطمع يذلَّ ويصرع

من ظن اخطأ واصاب

واذا تحكمت الظنون م ... اصاب صاحبها واخطا

كل امرئٍ في شانه ساعٍ

اعنَ بما يعنيك دون الورى ... فكلهم في شانه ساعٍ

إسعَ بجدٍّ اودَع

اذا سعيت طالباً ... فاسعَ بجدٍّ اودَعِ

رُبَّ ساعٍ لقاعد

لا تلحَ في نيل المطالب عاجزاً ... عنها فكم ساعٍ يجدُّ لقاعدِ

الرائد لا يكذب

واذا اراد المرءُ يوماً رائداً ... فالعقل رائده الذي لا يكذب

---

(١) زهده

كفى برغائها منادياً[١]

وما الدنيا بساترةٍ قذاها كفى برغائها ابداً منادِ

يداك اوكتا وفوك نفخ[٢]

وشكوى الفتى افعاله سفهٌ له اليست يداه اوكتا وهو نافخ

ليس من القوة التورُّط في الهوَّة

وليس من الحزم التورُّط في الهوَى ولكنه الافلاتُ عند التورُّط

خير الزاد التقوى

ولا بدَّ من زاد يسير به الفتى اذا سار والتقوى من الزاد خيرُ

ليس ذو علمٍ كمن لا يعلم

ليس الخبير بامرٍ كالجهول به وما استوى عالمٌ يوماً وظنان

قَتَلَ ارضاً خابرُها · وقتلت ارضٌ جاهلها

خبير الارض قاتلها بعلمٍ وجاهلها بها ابداً قتيلُ

شفاء العيِّ السؤال

اذا ما العيُّ اعياه دواءٌ فليس شفاؤه الا السؤال

---

(١) الرغاء صوت الناقة اي كفى برغاء الناقة منادياً للضيافة والقرى

(٢) اوكى القربة اذا ربطها وشدها بالوكاء الذي هو رباط القربة والمثل عراقي الاصل فان القربة يستعان بها بعد ايكائها لركوب النهر فاذا انحل وكاؤها هلك صاحبها وهو يضرب لمن ياتي الشر ويتبرأ منهُ

التقدُّم قبل التندُّم

وما الراي الا في التقدُّم بالذي ... يسير اليه الحزم قبل التندُّم

ربَّ حرَّة تحت قُرَّة[1]

لا يثق عاقل بهادئ ما يلقى م فيا رُبَّ حرة تحت قرة

الجزآء بالجزاء والبادئُ اظلم

ليس التكافي في الجزاء بمقتضٍ ... ظلماً بل البادي بشرٍّ اظلمُ

رب حاجة يكفيكها الترك

دع عنك ما يعييك ادراكهُ ... كم حاجةٍ يكفيكها الترك

الكذب داء

بئس دآء الفتى الذي لا يداوى ... كذبُ القولِ منه والكذب داءُ

آخر الدواء الكيّ

لا تعجلنَّ على امرئٍ بقطيعةٍ ... يوماً فكيُّ الداء آخرُ طبهِ

اترك الشر ما تركك

من يضمر الشر او يضرمه يصلَ بهِ

والحزم في الامر ترك الشر ما تركا

امشِ بدائك ما حملك

لا تستعن احداً فيما تنوءُ به ... وانهضْ بدائك بين الناسِ ما حملا

---

(١) الحرة شدة الحر والعذاب الموجع والقرَّة البرد وما تقر بهِ العين

يكفيك من شر سماعه
كفى الشرَّ في القبح اسمه وكفى الفتى
من الشر ان لم يفن عنه سماعه
من أكثر اسقط (١)

والقول احسنه الوجيز بلاغةً ابداً ومن يكثر يملّ ويسقطِ

لكل ساقطة لاقطة

لكل ساقطةٍ في الخلق لاقطةٌ وكلُّ شيءٍ بتخصيص ومقدار

لن يهلك امرؤٌ عرف قدره

ما دام يدري المرءُ مقداره فانه بالعجب لا يهلكُ

امارة الصبر الحلم وامارة الحلم الاناة

امارة صبر المرء في حلمه كما امارته في حلمهِ في اناته

النجح مع الاناة خير من الاخفاق مع العجلة

ان النجاح مع الاناة يطئه خير من الاخفاق بالاسراع
العجلة من الخُرْق (٢)

اناة الفتى في الامر شاهد عقله ومن ينزُ او يعجل فباعثه الخرقُ

الندامة مع السفاهة

ان الندامة في الامو ر مع الجهالة والسفاهة

---

(١) اخطأ (٢) السفاهة والحمق

السفاهة مع الطيش

سفاهة راي المرء شاهد طيشه ... ولا سفهٌ الاّ مع الطيش يوجدُ

رُبَّ عجلةٍ جلبت ريثاً(١)

لا تعجلنّ فربما ... عجل الفتى فاصاب ريثا

من تأنى اصاب او كاد ... ومن عجل اخطأ او كاد

ومن يتأنَّ يصبْ او يكد ... واخطأ او كاد من يعجلُ

العادة أملك

ومن يتعود عادةً ينجذب لها ... على الكره منهُ والعوائد املكُ

الشحيح أعذر من الظالم

لا تظلمن لتعطي فالشحيح على ... ما فيهِ اعذرُ ممن خان او ظلما

الجاهل اخلى من العالم

وذو العلم مهموم بجولة فكرهِ ... وذو الجهل في الدنيا خلي من الهم

آثرْ نفسك بالنصيحة

آثر بمالك من اردت ولكن بما ... تبديهِ من نصح لنفسك مؤثرا

قبل الرماء تملأُ الكنائن

قدِّم على الامر رايا تستضيءُ بهِ ... ان الكنائن قبل الرمي تُدَّخرُ

---

(١) الريث الابطاء

عند الصباح يحمد القوم السُرى (١)

لا تقنطنّ بجهدٍ قبل عاقبةٍ فالصبح يحمد من يسري وان قنطا

ان ترِد الماءَ بالماءِ اكيس (٢)

لا ترقِ قبل ان ترى الماءَ ماءً فورود المياه بالماء اكيس

آخر بمعناه

ولا تهرقنّ الماءَ من قبل جمةٍ فان ورود الماء بالماء اكيسُ

من لا يذُد عن حوضه يهدَّم

قم في الامور حازماً فانهُ من لا يذُد عن حوضه يهدَّمِ

انك لا تظفر بمهذّب ما بقيت

لا تطلبن من الانام مهذباً واذا اردت له اختباراً فاتركِ

أُخبر تقله (٣)

اعقل تصاحب من اردت مسامحاً واذا اختبرت اخاً فانك قالِ

خير الناس من لم تعرفهُ

اذا اردت خيار الناس كلهم فان خيرهمُ من لست تعرفهُ

(١) سير الليل

(٢) اعقل

(٣) مضارع قلى مجزوم لانهُ جواب الشرط والهاء للسكت واخبر بمعنى جرّب وامتحن اي اذا امتحنت الناس تبغضهم

أَحبب حبيبك هونًا ما[٢] فعسى ان يكون عدوّك يومًا ما
وابغض بغيضك هونًا ما فعسى ان يكون حبيبك يومًا ما

أَبغض بغيضك هونًا ما فانك قد
تحبُّهُ وكذا أَحببْ بلا فرَطِ

الدهر ذو نَفَسٍ[٣]

لا تعجلنَّ على الايام في املٍ تبغي النجاز له فالدهر ذو نفس
في الدهر ملتبس[٤]

لا يصدق الظن في امر اذا اجتمعا
هوى عليه وفي الايام ملتبسُ

لا تزهد في المعروف فالدهر ذو صروف[١]

لا تزهدنَّكَ في المعروف كثرته فللزمان صروف وهو خوّان
المعروف قروض[٢]

وقدّم ما استطعت من الايادي فان العرفَ في الدنيا قروضُ

---

(٢) الشيء القليل
(٣) النفس المهلة والسعة
(٤) غير واضح
(١) تصرف وتقلب
(٢) يقارض ويجازي عامله

الدنيا دُول

اوّلِ الجميل اذا وليّت م فانما الدنيا دُوَل

لا غنى للناس عن الناس

الناس بالناس والله الغنيُّ ولا غنى عن الناس في الاحوالِ للناس

لا بد مما لا بد منه

لا بد للمرء مما ليس منه له بد وان طالت الايامُ والمددُ

امساك السهم قبل امضائه اجمل من الندم عليه بعد ارساله

وكفُّ السهم قبل النزع اولى من الندم المبرّحِ في المضاء

الناس شجرة بغي وذبان طمع

الناس نبعة بغي لا ثمار لها وهم اذا طلبوا ذبان اطماعِ

رب ذي مخبرة ما له مجهرة (١)

يا رُب ذي مخبرةٍ ما له مجهرةٌ في عين من يلمحُ

لا تقدّم الحمد قبل التجربة

اياك والحمد والذَّمَّ اللذين هما خصمالك من قبل تقليبٍ وتجريب

كل من التمست وده بمالك اراك احسن ما تنالك

واذا التمست مودةً بعطيــة ابصرت احسن ما تراه واجملا

ربَّ رميةٍ من غير رام

وكم غرٍّ رمى فاصاب رأيًا فكانت رميةً من غير رامِ

الحرُّ حرٌّ وان مسَّهُ الضرُّ[1]

الحرُّ حرٌّ وان مستهُ نائبة كالتبر يعلو بمس النار مقدارا

قد جعله بين العصا ولحائها يضرب لمن اختص انساناً واصطفاه[1].

واذا وفى لك صاحب بمودةٍ فاجعلهُ ما بين العصا ولحائها

لا تأمنن الاحمق وبيده الحجر

لاتأمننَّ اخا جهلٍ وكن حذِراً اذا رأيت بكف الاحمق الحجرا

لا تجمدنَّ بنت الحبش عَلَى اللعس[2]

لا يُنكَرُ الخير فيه وهو شيمتهُ مثل اللمى في بنات الحبش واللعس

ان يهلك فاهون هالكٍ عجوز في سنة وان يسلم فلا في عير ولا في نفير[3]

هون به ان مات او ان يعش فليس في عير ولا في نفير

---

(١) لحاء الشجرة قشرها وقيل المثل بهذه الصورة لا تدخل بين العصا ولحائها

(٢) اللعس سواد مستحسن في الشفة واللمى كذلك سواد او سمرة في باطن الشفة وان كان هذا مما يستحسن ويحمد عند العرب لكنهُ لا يحمد في بنات الحبش للسواد الغالب في كل بشرتهنَّ

(٣) السنة الجذب والقحط والعير القافلة من الحمير والنفير القوم الذين ينفرون معك للقتال او للسفر

خرقاء عيابة

فلا تكن خرقاءَ عيابةً تعيب من غيرك ما فيكا

خرقاء وجدت ثلة (١)

لا تبطرنَّ بنعمةٍ فيقال قد وجدت وفاقًا ثلةً خرقاء

أحبب ولدك وأحسن أدبهم

وما ولد الانسان الا محببٌ اليهِ ولكن حقهُ ان يؤدَّبا

ربَّ لائمٍ مليم (٢)

فيا ربَّ لاحٍ لائمٍ في قضيةٍ يلجُّ لها في اللوم وهو مليمُ

هو كالاشقر (٣) ان تقدم نحروان تأخر عقر

قد غدا بين خطتين من الخسف محيطًا بنفسه المكروهُ

فهو كالاشقر الذي ان تدانى نحروه وان نأى عقروه

لن يهلك من مالك ما وعظك

وما استفاد بهِ الانسان موعظةً من هالك المال لم يهلك ولم يضعِ

رب جديدةٍ في مزيحة

رب مزحٍ افاد جداً وحقاً ولكم من جديدة في مزيحة

---

(١) الخرقاء الحمقاء والثلة الصوف وقد ورد ايضًا المثل خرقاء وجدت صوفة (٢) اسم المفعول من لام و يقال ايضًا ملوم

(٣) من اسماء الخيل والاشقر غير مأنوس عند العرب وعليهِ قولهم لا خير في اشقر بعد الامام عمر

اصدق مستنصحك سنّ بكره [١]

اذا نصحت لامرئٍ فاصدقهُ سنّ بكرهِ

لا تكرهنّ سخط من رضاه الجور

ولا تكرهنّ السخط ممن رضاه ان

تجور لهُ فيما يريد وتظلما

جري المذكيات غلاب [٢] يضرب لمن ترك راي المشائخ واخذ براي الصبيان

والرأي عند الشيخ زبدةُ عمرهِ مخضاً وجري المذكيات غِلاب

حلأَت حالئة عن كوعها [٣] يضرب للحازم يجد في الامر

حسبك بالامر ضليع بهِ قد حلأَت عن كوعها الحالئه

طأها بظلف [٤] يضرب لمن يراد منه ان لايتوغل في الامر

طأها برفق ولا توغل فتسقط في

وحل الهوى و بعيد منهُ افلات

---

(١) الفتي من الابل

(٢) المذكيات الخيل الذي تمّ سنها و كملت قوتها والغلاب الغلبة

(٣) حلأَت قشرت جلد كوعها وحالئة اسم فاعل مؤنث من حلأَ للامرأَة الصناع التي قشرت كوعها من سرعتها في عملها

(٤) طأها فعل امر من وطئَ والظلف مصدر ظلف أَثره اذا اخفاه كيلا يتبع

لا تكن كخائض الوحل كلما تحرك لينهض رسب

فماهو الاَّ خائض الوحل كلما تحرك منهُ ناهضاً راح راسخا

الجحشَ ان فاتك الاعيار[1] . يضرب لمن يقال لهُ اقنع بالقليل اذا فاتك الكثير

لا تتركنَّ لفائتٍ ما دونهُ الجحشَ إما فاتك الاعيار

كل مجرٍ في الخلاء يسرُّ[2] يضرب لمن يفرح بنفسه منفرداً

لا يُعرَف الفضل بلا منازعٍ وكلُّ مجرٍ في الخلاء سابقُ

القيس نصف الكيس[3]

قس قبل ان تقطع فالقيس نصف الكيس والجاهل مقدام

الذئب مغبوط بذي بطنه

قد يحسد المرءُ على صبرهِ والذئب مغبوط بذي بطنه

لا تنقش الشوكة بالشوكةِ يضرب لمن يلقى الشر بالشر

لا تنقش الشوكة مستخرجاً بشوكة تدمِ ولا تخرجُ

في عرارٍ خلفٌ من كَحَل يضرب لرجل قام مقام اخر واصله كبشان تناطحا فقتل احدهما الاخر

---

(١) جمع عير وهو حمار الوحش وهو افخر الصيد عند العرب

(١) الذي يجري من الخيل وغيره فيسر بذلك مهما كان اذا انفرد في الخلاء بنفسهِ

(٣) القيس القياس والكيس العقل

خالف شرًّا منهُ في فعله وفي عرار خلفٌ من كحل

ليس فلان ممن يخشى بالذئب اذا كان ممن يستفز بالفزع

ما هو ممن يراع من بلهٍ ولا يخشى بالذئب من كبر

ان تغفري فقد رأيت نفراً

قد امكنت منتهزاً فرصته ان تغفري فقد رايتِ نفرا

الذئب يأدو[1] للغزال ليأكله

خادع عدوك اذ يودك امره فالذئب يأدو للغزال ليأكلهُ

لا يعدونك[2] سر نفسك

لا تفشِ سرّك للخليط فمن يضق عن سرّه فسواه عنهُ اضيق

لكل مقام مقال ولكل زمان رجال

لكل مقام مقال كما يقوم لكل زمانٍ رجالُ

ركب الصعب والذلول اي اخذ الامر بالصعب والهين

تجشم الصعب فيه والذلول ولم يألُ اجتهاداً ولكن خانهُ القدر

ناوص الجرّة ثم سالمها[3] للذي يتعزز بلا حق ثم يذلُّ

والجرّة حبل الصائد

كالصيد اذ ناوص الصياد جرّتهُ غرًّا وسالمها جهلاً بها فهوى

---

(١) يخاتل ويخالس (٢) يتجاوز الى آخر

(٣) ناوشها

لا تعدم الحسناء ذاماً (١)

ومن ذا الذي لا عيب فيه يشينهُ ولا تعدم الحسناء ذاماً لدى الخبرِ

هو يشوب ويروب يضرب للذي يحسن مرةً ويسيءُ اخرى

خير الورى من أنصفت افعالهُ فيشوب فيها تارةً ويروب

يقال فلان فم القرية اذا كان لا يمسك حديثاً كما ان النمل تخرج ما في قريتها والقرية بيت النمل ولا يقال في موضع القرية فم المدينة

فم قرية للقول يودع عنده والسرُّ فيه الماء في الغربالِ

رُوَيد يعلون الجدد اي حتى يظهر الطريق وتصير الذكور من الخيل والاناث الى الصلابة فيظهر فضل الذكور حينئذٍ يضرب ذلك للضعيف يقدّر في نفسهِ مقاومة القوي .

لا تدَّعِ السبق والاحوال مكذبةٌ

رويد يعلون من اوعارها الجددا

تسمع بالمعيدي لا ان تراه وخيراً من ان تراه وخيرٌ من ان تراه نصباً ورفعاً

أَعد نظراً فيه تجده معيدياً سماعك عنهُ فوق ما انت ناظر

أَجلتُ جائلة الامر اذا نبحرَّتهُ وتصفحتهُ

(١) الذام العيب واللوم من ذام يذيم

أجلتُ جائلة الاحوال مختبراً فلم أرَ الضرَّ غير الناس والعدمِ
فاكتم عن الناسِ ما تلقاه من عدمٍ
بقدرِ جهدك واحذرهم على النعمِ

استرعاه النسر والفرقد (١) اذا شغله بامر يسهر له

تولّى عليه الشحُّ والطمع الذي تمكن فاسترعاه نسراً وفرقدا

اذا عزَّ أخوك فهن

هن اذا ما اخوك عزَّ والاَّ فاسلُ في الناسِ عن أخٍ او صديقِ

فلان فاضل المقام والمقعد اي انهُ محمود اذا قام خطيباً او جلس آمراً ناهياً

هو الفاضل الحق الذي شهدت له بذاك مقامات العلى والمقاعدُ

سقط الصبوح على الغبوق ووقع الحابل على النابل اذا فسدت الامور وعمَّ الفساد (٢)

وقع الصبوح على الغبوق كما غدا رب الحبالة لاصقاً بالنابلِ

هو مخضوب اليدين ولا يصيد يقال ذلك لمن يظن به الشجاعة وهو بخلافها

---

(١) النسر اسم كوكبين يقال لاحدهما النسر الواقع وللاخر النسر الطائر وكذلك الفرقد اسم كوكب واسترعى الكوكب اذا طلب ان يلاحظهُ ويرعاه (٢) الصبوح الشرب صباحاً والغبوق الشرب مساءً والحابل ناصب الحبالة للصيد والنابل صاحب النبال

متى تخبره سيفي امرٍ تجده كمخضوب البنان ولا يصيد

فلان لا يشاري ولا يماري وهو مأخوذ من شرى البرق اذا ارتفع اي لا يرتفع في الغضب ولا يدافع عن الحق

لا يشاري ولا يمارسي اذا ما احفظ القول او تغبّن حقٌ

يقال هو ثاقب الزند اذا كان كريماً ميموناً سعيد الراي ما فيه للاعداء من مقدحٍ بل هو موري ثاقب الزندِ

وفلان يرقم في الماء اذا كان فطناً حاذقاً حسن الحيلة يكاد من لطفه او حسن حيلته يبدي رقوماً واشكالاً على الماء

وفلان ارمى الناس لزائلةٍ[1] اذا كان حاذقاً

ارمى الورى كلهم حذقاً لزائله واحسن الناسِ اقوالاً وافعالا

وفلان نقّاب اذا كان صحيح العقل والرأي وألمعيّ اذا كان جيد الحدس والظن

ألمعيُّ الظنون والحدس نقّا مبٌّ اذا أبهمت بوادي الامورِ

وفلان ضبٌّ قلعةٌ[2] اذا كان داهية مفكراً

داهٍ روي فهو في الـ ـم امور ضبٌّ قلعه

---

(١) الصيد

(٢) الضب حيوان بري يشبه الورل وقيل هو دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبهُ كثير العقد حتى يقال اعقد من ذنب الضب ومن امثالهم فيهِ اضل من ضب واحير من ضب

يقال مع فلان نِشوار وهو بالكسر لا غير اذا كان يبتدئُ الامور ابتداءً حسناً ولا يدوم عَلَى ذلك

أَفعالُه تفضح أَقوالَه فلا يغرَّنك نِشواره

هذا امرٌ يحنُّ فيه العود اذا كان واضحاً والعود الجمل الضعيف

أَمرٌ يحنُّ العود فيه فما به يوماً عَلَى من يقتفيه خفاءُ

قد حقب الامر بينهم اذا اشتدَّ واصله ان يسترخي حقب البعير فيقع عَلَى ثبله فيمنعهُ التبرُّك فيشتد ذلك عليه

حقب الامر بينهم فتراهم بالتلاقي جمعاً وهم اشتاتُ

يقال جاء فلان لابساً اذنيه اذا جاء متغافلاً

اتى لابساً اذنيه فهو كغائبٍ بغفلته حقاً وان كان حاضرا

وجاء ناشراً اذنيه اذا جاء طامعاً

قاده مطمعٌ فأُصحب منقا داً فقد جاء ناشراً أُذنيهِ

وجاء يضرب اصدريه[٣] اذا جاء بطراً

قد جاء يضرب اصدريه كأَنهُ ثَمِلٌ ومن يصدر بخيرٍ يبطر

وجاء ينفض مذرويه اذا جاء متهدداً

لاتخف منهُ فتكه آخر الدهر م وان جاء نافضاً مذرويه

وجاء يضبُّ لثتهُ اذا جاء حريصا

---

(١) الاصدران عرقان تحت الصدغين

قد جاء من حرص يضب لُثاتهُ والمرء يحرص والنجاح مقدّر

وجاء باذني عناق اذا جاء بداهية (١)

أقام دهراً غائباً شخصه وجاء اذ جاء باذني عناق (٢)

الباب الثامن

فيما لا بد للكاتب من النظر فيهِ والتحرز منهُ وكثيراً ما يسقط فيهِ كثير من الكتاب

فمن ذلك معرفة ما يُكتب بالظاء وقد كنا نظمنا في ذلك ابياتاً . وهي

أياطالب الظاءات مستشفياً بها وقعت على الشافي فخذها تبرعاً

هي الظُلم والإظلام والظَلْم واللظى (٣) ولفظٌ ولحظٌ والحظوظ لمن وعى

وظِلٌ وظلُّ المرءِ يفعل والظبي (٤) وظبيٌ وظنٌ والعظيم ترفُّعا

وظهرٌ وظفرٌ والمظفر ظاهرٌ وظعنٌ وظنبوبٌ (٥) وأيقظ مسرعا

وحفظٌ واحفاظٌ وفاظ اذا قضى

وفاضت بموت نفسهُ بهما معا

---

(١) الداهية ونسب اليها الاذن للمبالغة في التشخيص

(٢) هذا اخر ما في هذا الباب واما الباب السابع فليس منهُ في الاصل سوى صفحتين ولذلك عدلنا عن نشره

(٣) الظلم ماء الاسنان واللظى النار والحر (٣) حدود السيوف

(٤) الظنبوب عظم الساق من قدُم (٥) الحقد